

البداية والنهاية

وموسى بن عقبة وخفي ذلك على أنس بن مالك أو أنه ذكر بعض الخبر وسكت عن آخره وهذا الذي [ذكره] أيضا بعيد جدا لان أنسا قال فلم يقدر عليه حتى مات وفي رواية قال فكان ذلك آخر العهد به وقول الصحابي مقدم على قول التابعي وإعلم [والمقصود أن رسول الله ﷺ قدم أبا بكر الصديق أماما للصحابة كلهم في الصلاة التي هي أكبر أركان الإسلام العملية قال الشيخ أبو الحسن الأشعري وتقديمه له أمر معلوم بالضرورة من دين الإسلام قال وتقديمه له دليل على أنه أعلم الصحابة وأقرؤهم لما ثبت في الخبر المتفق على صحته بين العلماء أن رسول الله ﷺ قال يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ﷻ فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأكبرهم سنا فإن كانوا في السن سواء فأقدمهم مسلما قلت من كلام الأشعري C مما ينبغي أن يكتب بماء الذهب ثم قد اجتمعت هذه الصفات كلها في الصديق B وارضاه وصلاة الرسول A خلفه في بعض الصلوات كما قدمنا بذلك الروايات الصحيحة لا ينافي ما روى في الصحيح أن أبا بكر أتم به عليه السلام لأن ذلك في صلاة أخرى كما نص على ذلك الشافعي وغيره من الأئمة رحمهم الله ﷺ . D .

فائدة استدلال مالك والشافعي وجماعة من العلماء ومنهم البخاري بصلاته عليه السلام قاعدة وأبو بكر مقتديا به قائما والناس بابي بكر على نسخ قوله عليه السلام في الحديث المتفق عليه حين صلى ببعض أصحابه قاعدة وقد وقع عن فرس فحش شقه فصلوا وراءه قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فلما انصرف قال كذلك والذي نفسي بيده تفعلون كفعل فارس والروم يقومون على عظمائهم وهم جلوس وقال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون قالوا ثم إنه عليه السلام أمهم قاعدة وهم قيام في مرض الموت فدل على نسخ ما تقدم وإعلم وقد تنوعت مسالك الناس في الجواب عن هذا الاستدلال على وجوه كثيرة موضع ذكرها كتاب الأحكام الكبير إن شاء الله ﷻ وبه الثقة وعليه التكلان وملخص ذلك أن من الناس من زعم أن الصحابة جلسوا لأمره المتقدم وإنما استمر أبو بكر قائما لأجل التبليغ عنه A ومن الناس من قال بل كان أبو بكر هو الإمام في نفس الأمر كما صرح به بعض الرواة كما تقدم وكان أبو بكر لشدة ادبه مع الرسول A لا يبادره بل يقتدي به فكأنه عليه السلام صار إمام الإمام فلماذا لم يجلسوا لاقتدائهم بابي بكر وهو قائم ولم يجلس الصديق لأجل أنه إمام ولأنه يبلغهم عن النبي A الحركات والسكنات والانتقالات وإعلم ومن الناس من قال فرق بين أن يبتدأ الصلاة خلف الإمام في حال القيام فيستمر فيها قائما

